

المادة / مناهج البحث التربوي

المرحلة / الثالثة

القسم/ الجغرافيا

التدريسي: أ.د. فاضل حسن جاسم

المحاضرة الاولى / ادوات البحث العلمي

أولاً: الاستبيان (Questionnaire)

الخطاب الغلافي (Covering Letter) عبارة عن الرسالة التي يرفقها الباحث باستمارة الاستبيان، ويعد من أهم مكونات الاستبيان، ويتعين على الباحث الاهتمام بالخطاب الغلافي واعتباره مفتاح الاستبيان يحصل منه القارئ على المعلومات الضرورية، بل إنه يعتبر أهم مصدر معلومات بالنسبة لأفراد العينة المستجوبين، يتعرفون من خلاله على أهداف البحث، وطبيعة الدراسة، وكيفية الإجابة، والوقت المسموح به، وكيفية إعادة الاستبيان بعد الإجابة عليه، وغير ذلك من المعلومات الأساسية. تفيد التجارب بأن الأشخاص يقررون الإجابة من عدمها من خلال اطلاعهم على الخطاب الغلافي، ومن هنا فإن على الباحث أن يحرص على إعدادة بدقة، والعناصر التالية تمثل أبرز شروط الخطاب الغلافي:

- ١- أن يكون قصيراً (لا يزيد عن صفحة واحدة مقاس A٤).
- ٢- أن يحتوي المعلومات الضرورية (تاريخ الرسالة، أهداف البحث، نبذة عن الباحث والمؤسسة التي ينتمي إليها، وطريقة الإجابة، والمدة الزمنية، والوسيلة التي يمكن للشخص أن يعيد من خلالها الاستبيان).
- ٣- أن يعط المستجيب سبباً جيداً للإجابة.
- ٤- يمكن أن يقترح الباحث إرسال نسخة من نتائج البحث.
- ٥- أن يعط ضمانات بالحفاظ على سرية المعلومات واستخدامها لأغراض البحث فقط والتعهد بعدم الإفصاح عن شخصية المستجيب لكائن من كان وتحت أي ظرف، وذلك بالنسبة للحالات التي يفضل فيها الأشخاص بقاء هوياتهم غير معروفة.
- ٦- يمكن أن ترفق به هديه رمزية.

ينبغي التعامل مع الفقرة الأخيرة بحذر إذ يجب أن يكون واضحًا تمامًا في قرارة الباحث أن الهدية تمثل شكر وامتنان الباحث للمستجيب على موافقته على الاشتراك في الدراسة، ولا تمثل بأي حال من الأحوال ثمن الإجابات، ويجب أن يتوقع الباحث أن هناك أشخاصًا يمكنهم الاحتفاظ بالهدية وعدم الإجابة على الاستبيان.

استمارة الاستبيان

عبارة عن سلسلة من الأسئلة يصيغها الباحث بعناية فائقة، وتختلف الاستبيانات من حيث الحجم ، الشكل، والمضمون، والهدف، والتنظيم ، فبينما توجد استبيانات من عدة صفحات يصمم بعض الباحثين استبيانات تزيد عن عشر صفحات، بعضها مطبوع والبعض الآخر مكتوب باليد على ورق أبيض أو ملون، وتوزع بالبريد العادي أو الإلكتروني أو شخصيًا أو تنشر في الصحف أو تملأ هاتفياً أو تداع في الإذاعة أو تعرض في التلفزيون، وتستخدم لأغراض تحديد رغبات المستهلكين أو قياس انطباعات الطلاب وأولياء الأمور ومختلف فئات المجتمع.

القاعدة الأساسية في استخدام الاستبيان تعتمد على فرضية نقول:

إن الأشخاص الذين يتم استجوابهم سيزودون الباحث بالإجابات الصحيحة، ويعني ذلك توفر شرطين هما:

أ- أن الأشخاص مستعدون للإجابة الصحيحة.

ب- أن الأشخاص قادرون على الإجابة الصحيحة.

وينبغي تحقق الشرطين معًا في آن واحد، حيث لا يكفي تحقق شرط واحد دون الآخر.

ينقسم الاستبيان إلى عدة أشكال منها:

أ- المغلق أو المقيد (closed)

وهو الذي يتضمن مجموعة من الخيارات يطلب من المستجيب اختيار أحدها بوضع علامة معينة مثل (X). ومن مزايا هذا الشكل أنه يتيح الحصول على معلومات كمية وأنه يتميز بالسهولة والفعالية في تحليل النتائج.

مثال: فضلاً .. حدد مؤهلك الدراسي:

○ ثانوية عامة

○ بكالوريوس

○ ماجستير

○ دكتوراه

أما أبرز عيوبه فإنه قد يجبر المستجيب على اختيار إجابة قد لا تنطبق عليه أو لا تعبر عن رأيه، بمعنى أنه لو ترك له المجال لاختار إجابة أخرى غير الإجابات التي تضمنها السؤال.

هنا يمكن ملاحظة أن الشخص الذي درس لمدة سنتين بعد حصوله على الثانوية العامة، ويحمل مؤهل (دبلوم فني)، يتعذر عليه اختيار أي من الخيارات السابقة، فلو اختار الثانوية العامة تكون إجابة خاطئة، كما لو اختار البكالوريوس يكون ذلك الاختيار غير صحيح.

ب- المفتوح أو الحر (open)

وهو الذي يترك فيه للمستجيب حرية الإجابة بكلماته في مساحة محددة بعد كل فقرة من فقرات الاستبيان. ومن أبرز مزايا هذا النوع أنه يتيح حرية أكبر للمستجيب دون حصر إجابته في خيارات محددة أو ضيقة، وأنه يتميز كذلك باستكشاف جوانب إضافية من خلال إجابات المستجيبين لم تكن تخطر على بال الباحث، وتتضح الميزة الأخيرة في البحوث الاستكشافية. أما أبرز عيوبه فإن عملية ترميز وتجميع الإجابات في مجموعات ومن ثم تحليلها تصبح أكثر صعوبة من الشكل المغلق.

مثال: في رأيك .. ما الأسباب التي تشجع المواطنين على المشاركة في الانتخابات البلدية؟

ج- المغلق - المفتوح (Open - Closed)

وهو الاستبيان الذي يجمع بين كلا الشكلين السابقين فيتضمن فقرات تتطلب إجابة محددة وأخرى يطلب من المستجيب الإجابة عليها كتابة، وبهذه الطريقة فإن الباحث يحصل على مزايا الشكلين السابقين كما يتجنب عيوبهما.

مثال: فضلا حدد مؤهلك الدراسي

○ ثانوية عامة

○ بكالوريوس

○ ماجستير

○ دكتوراه

○ آخر، رجاء ذكره:

د- ذات أوزان محددة: (Importance questions)

وهو الاستبيان الذي يضع فيه الباحث وزنا لإجابات المستجيبين يوضح أهمية الفقرات بشكل متدرج .

مثال: فضلاً حدد مدى رضاك عن الخدمة التي حصلت عليها:

راض جداً	راض	لا رأي لي	غير راض	غير راض إطلاقاً
٥	٤	٣	٢	١

هـ- أسئلة ذات خيارات متعددة: (Multiple choice Questions)

وهو الاستبيان الذي يوفر عددا من الخيارات التي يمكن للمستجيب أن يختار واحدة أو أكثر من بينها.

مثال: ما المشكلات التي يعاني منها طلاب التعليم عن بعد؟

○ بطء الاتصال.

○ صعوبة الدخول إلى نظام سنترا.

○ عدم وضوح الصوت.

○ عدم وضوح الصورة وقت المحاضرة.

شروط الاستبيان

ينبغي على الباحث أن يحدد بدقة الهدف من اللجوء إلى الاستبيان من خلال الإجابة على الأسئلة

التالية:

١- ما هي المعلومات التي يحتاجها؟ ولماذا؟

٢- كيف سيتم توظيف تلك المعلومات في الدراسة؟

٣- ما الوسائل الإحصائية التي سيتم توظيفها في عرض وتحليل البيانات؟

الشروط التي ينبغي توافرها في الاستبيان:

- ١- أن تكون الأسئلة واضحة.
- ٢- أن تكون الأسئلة في مستوى الأشخاص الذين سيجيبون عليها.
- ٣- أن يقيس كل سؤال فكرة واحدة.
- ٤- أن يبدأ الاستبيان بالأسئلة السهلة الشيقة.
- ٥- أن يتجنب الباحث وضع الأسئلة الشخصية أو طلب معلومات قد يظن المستجيب أنها تعني التدخل في خصوصياته، وتهدف إلى الاطلاع على ما لا يرغب في الإفصاح عنه.
- ٦- أن يكون الاستبيان مختصراً قدر الإمكان لأن الاستبيان الطويل قد يجلب الملل.
- ٧- أن يتم توزيعه في الأوقات الملائمة، فمثلاً قد لا يكون ملائماً توزيعه خلال أسبوع الاختبارات، ما لم يكن هدف الدراسة قياس أداء الطلاب أثناء فترة الاختبارات.
- ٨- أن يتم ترقيم أسئلة الاستبيان، وكذلك صفحات الاستبيان.
- ٩- أن يتضمن إرشادات واضحة لكيفية الإجابة.
- ١٠- أن لا تشتمل الأسئلة عبارات تقود الشخص للإجابة بطريقة معينة.

مزايا وعيوب الاستبيان

فيما يلي مزايا وعيوب الاستبيان، وعلى الباحث أن ينظر إلى هذه المزايا والعيوب وفق البحث الذي يقوم به، فما يمثل عيباً لبحث معين، قد لا يكون كذلك بالنسبة لبحث آخر، وهكذا ...

مزايا الاستبيان

- ١- يساعد على جمع معلومات كثيرة بجهد محدود، وتكلفة ملائمة.
- ٢- يناسب البحوث التي يحرص الأشخاص المستجيبين فيها على الإبقاء على شخصياتهم غير معروفة للآخرين.
- ٣- يساعد على تجنب تحيز الباحث، أو تأثيره على المستجيب.
- ٤- يعطي الحرية الكاملة للمستجيب لاختيار المكان والزمان الملائمين للإجابة.

عيوب الاستبيان

- ١- يتطلب جهداً كبيراً في الإعداد والمراجعة والتنسيق.
- ٢- يتعذر استخدامه لجمع المعلومات من قبل أشخاص أميين.

- ٣- يخشى من تفسير الأشخاص للأسئلة بطريقة مختلفة عن المعنى الذي قصده الباحث.
- ٤- يخشى من عدم جدية المستجيب، وهو أمر لا يتضح إلا في مرحلة متأخرة، أي عند قيام الباحث بعرض البيانات.
- ٥- يتعذر معرفة هوية الأشخاص المستجيبين خصوصًا إذا ما طلب منهم عدم كتابة أسمائهم أو أي بيانات تدل على شخصياتهم.
- ٦- قد يتولى آخرون الإجابة نيابة عن الأشخاص الذين تم توجيه الاستبيان إليهم.

خطوات تصميم الاستبيان

على الباحث القيام بمجموعة من الخطوات لتصميم الاستبيان كما يلي:

- ١- تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة.
- ٢- تحديد صفات المجتمع.
- ٣- صياغة مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى توفير الإجابات على تساؤلات البحث، أو توفر معلومات يمكن من خلالها إثبات أو نفي فروض البحث.
- ٤- إجراء التجارب الأولية على الاستبيان أو ما يسمى الاختبار التجريبي (pre- test) لمعرفة مدى وضوح الأسئلة والزمن اللازم للإجابة.
- ٥- تحكيم الاستبيان من خلال لجنة محكمين (Panel of Experts).
- ٦- تحديد مدى مصداقية (Validity) وثبات (Reliability) الاستبيان.

الاختبار التجريبي للاستبيان (Pre-testing)

يقوم الباحث بعد الانتهاء من مراجعة فقرات الاستبيان، وتحكيمه بتجريب الاستبيان على عينة مماثلة لعينة الدراسة، وذلك بهدف التعرف على الفقرات، أو المصطلحات المبهمة، أو غير الواضحة، حيث يطلب الباحث من العينة التجريبية الإجابة على الأسئلة كما لو كانت موجهة إليهم، ويتيح له ذلك معرفة متوسط المدة اللازمة للإجابة، والأهم من ذلك يتعرف من خلال فحص الإجابات ما إذا فهم الأشخاص الأسئلة بنفس المعنى الذي قصده الباحث، وما إذا كان من الضروري إعادة ترتيب، أو صياغة بعض الأسئلة قبل توزيعها على العينة الفعلية للدراسة.

المتابعة (Follow-up)

تتم متابعة المستجيبين بعد مرور أسبوع أو أكثر على إرسال الاستبيان خصوصا في حالة ضعف الاستجابة ويقرر الباحث مدى الحاجة إلى عدد مرات المتابعة وفي كل مرة يقوم بصياغة خطاب غلافي يختلف عن سابقه مع استخدام العبارات التي تهدف إلى حث المستجيبين على الإجابة.

يستعين الباحث بمجموعة من الأدوات، يعمل على تصميم بعضها بنفسه، أو يقتبسها من مصادر أخرى. من أمثلة الأدوات : عينة البحث، الاستبيان، المقابلة، الملاحظة.

الثبات والدقة (Accuracy and Reliability)

الهدف من التحقق من الثبات والدقة هو التأكد من أن الأداة التي يزعم الباحث استخدامها في بحثه تعد ملائمة لأغراض الدراسة، وأن المصطلحات المستخدمة تؤدي إلى نفس المعنى في كل مرة ترد في ثنايا الأداة. يمكن للباحث أن يستعين بمجموعة من الخبراء أو الأساتذة من ذوي الاهتمام بموضوع البحث، وطلب تقييم الأداة، والحكم على مدى ملائمتها، الطريقة الأخرى للتحقق من الثبات هي أن يتم تكرار بعض الأسئلة بصياغة مختلفة للتأكد من أنها تؤدي إلى نفس المعنى الذي يهدف إليه الباحث.